الأهمية التربوية للقصة القرآنية

الطالبة الباحثة: سمية العلمي
طالبة باحثة، أستاذة الثانوي التأهيلي
جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس سايس
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
المغرب

الملخص:

تعتبر القصة القرآنية مصدرا قيما يشمل عبرا ودروسا تفيد جميع الناس صغارا وكبارا، وهي منهج تربوي متكامل، يمد المربين بما يحتاجون إليه من زاد تربوي من خلال مختلف أنواع القصص في القرآن الكريم. إن الأهمية التربوية للقصة القرآنية تكمن في جمال أسلوبها وبلاغة معناها، ومسايرتها للفطرة، فهي تشد انتباه الفرد فيتأثر بما يسمع ويعايش من أحداثها، ويندفع بعد ذلك إلى فعل الخير ويتجنب الشر والمنكر وينفر منه ويبتعد عنه، كما أنه من خلالها يمكن ترسيخ الأخلاق وغرس القيم، وقد هدف البحث إلى الكشف عن بعض جوانب التربية في القصة القرآنية، وإبراز أهمية القصة كأسلوب تربوي يمكن للمربين الاستعانة به.

أهمية الدراسة:

- التعريف بالأهداف التربوية في القصة القرآنية.
- المساهمة في إبراز أهمية القصة القرآنية كأسلوب تربوي.

محاور البحث:

- مقدمة.
- مفاهيم: القصة القرآنية، التربية.
- خصائص القصة القرآنية.
- أهداف القصة القرآنية التربوية.
- الأهمية التربوية للقصة القرآنية.
- خلاصة.

مقدمة:

الحمد لله الذي هدانا لهذا الدين القيم، وأرسل إلينا خير معلم، وأنزل علينا أفضل كتبه والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم. وبعد:

عُرف الناس منذ القدم بولعهم الشديد بالقصة وفطنوا إلى قيمة القصة في نفوس صغارهم، فكانوا يستخدمونها لتربيتهم على معتقداتهم وما يدينون به، وعلى أمجاد أسلافهم وبطولاتهم، فشبوا وهم أكثر تشبثا بقيمهم وأشد ولاء لقومهم، وقد جاء الإسلام واستخدمها في التربية مؤكدا بذلك على أهميتها، "فربى بها النبي محمدا صلى الله عليه وسلم، وصحابته الكرام، والمسلمين من بعدهم، ورهب بها الكفار والعصاة من سوء العاقبة، مدخلا بذلك الخوف والذعر في نفوسهم"[1].

تنوعت الأساليب في القرآن الكريم لتحقيق غاياته وأهدافه، لكن القصص القرآني يعد من أبرز تلك الأساليب التي استخدمها القرآن للوصول إلى مقاصده، فقد شغل حيزا كبيرا من مساحة القرآن الكريم، وشمل أخبار الأمم السابقة مع أنبيائهم وما كانت عليه أحوالهم، ليهدي الناس إلى الحق ويخرجهم من الظلمات إلى النور، وفيه خاطب الله تعالى الناس على قدر عقولهم ومداركهم، وبما يستهويهم ويجذبهم، ويثير عواطفهم، يقول عز وجل: {لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}[2].

1-الجانب المفاهيمي:

1-1مفهوم القصص القرآني:

أ-تعريف القصة لغة:

بعد الرجوع إلى كتب اللغة يتبين لنا أن أصل مادتها (قصص)، وقصَّ أثره، أي: تتبعه واقتفاه، "قص أثره قصا وقصصا تتبعه، والخبر أعلمه"[3]، و(القِصَّةُ) الأمر والحديث وقد (اقْتَصَّ) الحديث رواه على وجهه[4]. وقال بعضهم: (القَصُّ): البيان، و(القاصُّ): من يأتي بالقصة على وجهها،كأنه يتتبع معانيها وألفاظها، وقيل: (القاصُّ): يَقُصُّ القَصَصَ لإتباعه خبرا بعد خبر، وسوقه الكلام سوقا[5]، و(القَصُّ): هو فعل القاص إذا قص القصص، ويقال: في رأسه قصة: يعني الجملة من الكلام[6].

ب–تعريف القصة القرآنية اصطلاحا:

عرف العلماء القصة القرآنية بأنها: "إخبار الله عما حدث للأمم السابقة مع رسلهم، وما حدث بينهم وبين بعضهم، أو بينهم وبين غيرهم أفرادا وجماعات، من كائنات بشرية أو غير بشرية، بحق وصدق، للهداية والعظة والعبرة"[7]، أو هي: "ما حدَّث به القرآن من أخبار القرون الأولى في مجالات الرسالات السماوية، وما كان يقع في محيطها من صراع بين قوى الحق والضلال، وبين مواكب النور وجحافل الظلام"[8].

2–1مفهوم التربية:

أ–مفهوم التربية لغة:

أصلها في اللغة من فعل: (رَبَوَ أو رَبِي) ومنه: رَبيت في حجره، ورَبَوْتُ، ويقال: رَبَوْتُ في بني فلان أَرْبُو: نشأت فيهم[9].

ومن فعل: (ربَبَ)، يقال: تَرَبَّبَهُ، وارْتَبَّه، ورَبَّاهُ تَرْبِيَّةً: أحسن القيام عليه، ووليه حتى يفارق الطفولة، كان ابنه أو لم يكن، ومنه كلمة الرَّبُّ: وهي تطلق في اللغة على المالك، والسيد، والمدبر، والمربي، والقيم، والمنعم. ولا تطلق غير مضافة إلا على الله عز وجل وإذا أطلقت على غيره أضيفت، فقيل: رب كذا[10].

ب–التربية اصطلاحا: من أشمل التعريفات وأعمها للتربية التي تخدم هدف التربية الإسلامية، تعريف مقداد يالجن الذي يرى فيه أن التربية: "علم إعداد الإنسان المسلم، إعدادا كاملا لحياتي الدنيا والآخرة، من النواحي الاعتقادية والروحية والعقلية والأخلاقية والصحية والاجتماعية والإدارية والإبداعية، في جميع مراحل نموه، وفي ضوء مبادئ وقيم الإسلام، وأساليب وطرق التربية التي بينها"[11].

2–خصائص القصص القرآني:

يختلف القصص القرآني عن غيره مما ألفه البشر، لأن أحداث القصص البشري مخترعة غالبا، كما أن أساليبه عادية والغاية منه ليست دائما تحقيق صلاح الفرد والمجتمع.

ومن خصائص القصص القرآني ما يلي:

- الربانية: فالقصة القرآنية ربانية المصدر، إذ هي جزء من كتاب الله أوحى بها الله سبحانه وتعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم، فلا يعتريها نقص ولا يطالها تغيير؛ لأن الله حفظ كتابه من أي تحريف أو تبديل، قال عز وجل: { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }[12].

- الشمول: جاء القصص القرآني شاملا لكل مجالات الحياة، ففيه تربية شاملة لكل جوانب الإنسان، الروحية والجسدية، ويشمل حياة الفرد الدنيوية وأيضا حياته الأخروية، كما يشمل علاقات الأفراد داخل المجتمع، وعلاقاتهم بالمجتمعات الأخرى، ويعطي لكل جانب ما يستحقه من توجيه ورعاية.
- الواقعية: فالقصة القرآنية تحكي الواقع، فهي ليست أساطير من نسج الخيال أو الأوهام، كما أنه لا مبالغة فيها؛ فهي تصوير حي للواقع، يقول تعالى: { إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }[13].

3-أهداف القصة القرآنية:

جعل الله القصة القرآنية أسلوبا من أساليب القرآن في تحقيق أهدافه لما لها من التأثير البالغ في فكر ونفس وسلوك الناس، ولم تأت القصة لغرض سرد أحداث تاريخية فقط بل لما يستفاد منها من عبر ولما ترسخه من قيم، "والقرآن يستخدم القصة لجميع أنواع التربية والتوجيه التي يشملها منهجه التربوي: تربية الروح، وتربية العقل، وتربية الجسم، والتوقيع على الخطوط المتقابلة في النفس، والتربية بالقدوة والتربية بالموعظة. فهي سجل حافل لجميع التوجيهات"[14].

إن الأهداف التربوية للقصة القرآنية متعددة ومتنوعة، وهذه الأهداف لابد للمربي المسلم من معرفتها عند استخدامه للقصة القرآنية كأسلوب تربوي، ولعل من أبرز هذه الأهداف:

1-3-تربية الجانب الاعتقادي: جاءت القصة القرآنية بهدف الدعوة إلى الله وتثبيت العقائد الصحيحة ونفي الخرافات والعقائد المنحرفة والاعتقادات الباطلة ببيان ما قام به الأنبياء وغيرهم من الصالحين الذين دعوا إلى إفراد الله تعالى في ألوهيته وربوبيته وصفاته وأسمائه، فهي وسيلة من وسائل القرآن الكريم الكثيرة لإبلاغ الدعوة، يقول سيد قطب- رحمه الله- "القصة في القرآن ليست عملاً فنياً مستقلاً في موضوعه وطريقة عرضه وإدارة حوادثه —كما هو الشأن في القصة الفنية الحرة، التي ترمي إلى أداء غرَض فني طليق- إنما هي وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى أغراضه الدينية، والقرآن كتاب دعوة دينية قبل كل شيء، والقصة إحدى وسائله لإبلاغ هذه الدعوة وتثبيتها..."[15].

ويدرك الدارس للقصة القرآنية دورها الفاعل في تربية العقيدة وتثبيتها، بأسلوبها الشيق، لأن بذكر الأمم الغابرة وما كانت عليه من الإيمان والكفر كفيل بترقيق القلوب، كما بينت القصة القرآنية وحدة مصدر ومنهج الرسالات السماوية، فوحدة المصدر تمثلت في كون الدين كله من عند الله منذ آدم إلى خاتم الأنبياء والمرسلين محمد عليه الصلاة والسلام، وأما وحدة المنهج فتمثلت في أن جميع الرسل تركزت دعوتهم في عبادة الله دون سواه.

2-3-تربية الجانب الأخلاقي: عالجت القصة القرآنية موضوع الأخلاق الفاضلة ووجهت نحو الآداب، فما من قصة إلا وتناولت تهذيب الأخلاق والارتقاء بها، وتزكية النفوس، بترغيب المتربي في الفضائل الخلقية، وتنفيره من الصفات المذمومة والرذائل وذلك من خلال ما فيها من شخصيات وأحداث، تدفعه إلى تقليدها أو الاشمئزاز والنفور منها.

إن "للقصص الديني أهمية كبرى في تهذيب التلاميذ وتعديل سلوكهم، وتقويم أخلاقهم، وسرعة استجابتهم إلى ما يدعو إليه من آداب وفضائل عن طريق الإيحاء والتأثر الذاتي، وهو فوق ذلك يرهف إحساسهم ويوقظ ضمائرهم ويعودهم الصبر وضبط النفس وقوة الانتباه. والأسلوب القصصي يمتاز بالتشويق والترغيب وقوة التأثير وأنه أسلوب هادف للتهذيب وغرس الفضائل والقيم والعادات الطيبة وإيقاظ نوازع الخير"[16].

3-3-تربية الجانب الروحي: القصة القرآنية غنية بالدروس والعبر التي تساهم في تربية الروح، وهو من أهم جوانب التربية في القصة القرآنية، فكثير من آيات القصص توقظ القلوب وتوجه إلى الإقبال على الله ومحبته والرضا بقضائه سبحانه والاستسلام المطلق لأمره، وتربية العواطف على الخوف والخشية، فقصة يوسف عليه السلام تربي النفس على التوكل على الله والثقة به، وأن العمل الصالح هو الطريق الموصل لراحة النفس ومرضاة الخالق سبحانه، وتربي قصة موسى على الثقة بوعد الله وقدرته، كما تبرز قصة فتية الكهف التضحية من أجل الإيمان والثبات على الحق...

4-3-تربية الجانب العقلي: كرم الله تعالى الإنسان بالعقل، ليتفكر به ويتدبر ويميز بين الخبيث والطيب، لذا كانت تربية العقل في القصة القرآنية وتنميته من أهدافها التربوية، إذ شجعت على استخدام العقل في النظر والتأمل عند استعراض أحداثها، وحثت على التفكر ورغبت فيه، ونفرت من التقليد والتبعية، وحفزت على تعويد العقل على الاستدلال بعد النظر والتأمل اقتداء في ذلك بالأنبياء والرسل كنبي الله إبراهيم عليه السلام في بحثه عن الحقيقة، وفي استخدامه للحجة والمنطق في محاججته للنمرود، كما تدفع القصة الفرد إلى تنمية العقل بالعلم و تحض على طلبه والاستزادة منه، فهذا نبي الله موسى عليه السلام يتكبد عناء ومشقة السفر من أجل التعلم من الخضر، وفي رحاب رحلته التعليمية تلك تستنهض العقول للتساؤل حول الحكمة الإلهية من وراء الأحداث التي تبدو لها من الوهلة الأولى غير منطقية ومنكرة.

5-3-تربية الجانب الجسدي: عنيت القصة القرآنية بتربية الجسم والمحافظة عليه لأن الجسد مرتبط وغير مستقل عن الجوانب الأخرى، ولضمان قيام هذا الجسم بوظيفته التي خلق من أجلها، جاءت القصة القرآنية للتربية على حب العمل والسعي في سبيل الرزق، قال تعالى: { قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ }[17]، وفي قصة طالوت: { وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ }[18]. فالبسطة في الجسم ضرورية لتولي الحكم ولا تكفي البسطة في العلم.

إن القصة القرآنية اهتمت بالجانب الجسمي أشد اهتمام لكي يكون جسم الإنسان قويا، ويتمتع بصحة جيدة ليؤدي وظيفته المنوطة به في هذه الحياة على أتم وجه، لأن قوة الإنسان مرتبطة بقوة جسده، لذلك نجد أن القصة اهتمت بمتطلبات الجسد من التماس الطعام الطيب، قال تعالى في قصة أصحاب الكهف: { فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ }[19]. كما اهتمت القصة برعاية الجسد صحيا والمحافظة عليه ومداواته كما في قصة موسى.

6-3-تربية الجانب الاجتماعي: تهدف القصة القرآنية إلى بناء مجتمع تسود فيه الفضيلة والمحبة والتسامح والتعاون والتآخي والنصح وتحمل المسؤولية وغيرها من الفضائل الاجتماعية، من خلال كشفها عن خبايا النفس الإنسانية ومختلف أحوالها مجسدة في صور سلوكية عند تفاعلها مع محيطها عبر المواقف المختلفة، وهي بذلك تمد المتربي بمعلومات تعمق معرفته بالحياة والإنسان من حوله، وتسهل عليه التعامل مع الآخرين، فيعيش في مجتمعه ملتزما بالسلوك القويم، فاعلا إيجابيا مندمجا فيه بما راكمه من خبرات عن طريق ما نقل إليه من تجارب في القصة القرآنية. إن توظيف القصة في القرآن الكريم جاء من أجل" تربية الفرد، وتعديل سلوكه، وإقناعه بالحقائق؛ ليسير على هدى من الله ونور، عارفاً بالحقائق التاريخية، ممعناً فكره، معتبراً بأصحاب القصة ومتّعظاً بهم"[20].

4-الأهمية التربوية للقصة القرآنية:

تتعدد الأساليب التي تتحقق بها تربية الفرد، كأسلوب القدوة، وأسلوب الوعظ، وأسلوب ضرب المثل، والترغيب والترهيب وغيرها... ، ورغم تعاونها فيما بينها لتحقيق الأهداف التربوية الإسلامية، تبقى القصة القرآنية من أنجح تلك الأساليب ومن أعظمها أثرا، وذلك لما امتازت به من مميزات، وانفردت به من خصائص، فهي أرض خصبة ينهل منها المربون أباء ومعلمين، لغرس القيم والمبادئ التربوية بأسلوب ذكي وخفي، وأيضا لترسيخ الأخلاق الفاضلة بشكل ميسر وسهل.

وتظهر الأهمية التربوية للقصة القرآنية في :

- قدرة القصة العجيبة على جذب انتباه المستمع أو القارئ: فأسلوبها المشوق يجعل القارئ أو السامع يتابع أحداثها ويعايشها، ويتأثر بمواقف شخصياتها، وينفعل وجدانه كأنه جزء من القصة، فيترقب نهايتها باهتمام وتلهف، لتنتهي القصة و يبقى أثرها مستمرا في نفسه لا يقتصر على وقت سماعها أو قراءتها، وإنما يتجاوزه إلى تقليد شخصياتها في حياته اليومية.
- مخاطبتها للميول الفطرية للإنسان: فالإنسان لديه نزعة فطرية لمعرفة المجهول، وأسلوب القصة يساير هذه الفطرة لذلك فهي تتسيد الأساليب التربوية في تأثيرها على النفس البشرية بشكل مباشر.

- مخاطبتها لجميع جوانب الإنسان: فهي شاملة لجوانبه الوجدانية والحسية على خلاف باقي الأساليب التربوية الأخرى التي تخاطب جانبا واحدا، وهذا يجعل القصة القرآنية ذات تأثير أكبر على المتربي ليكون عابدا لله، مصلحا ومعمرا لأرضه المستخلف فيها.

- تراعي العاطفة: فهي تثير الانفعالات، "للقصة في التربية الإسلامية وظيفة تربوية لا يحققها لون آخر من ألوان الأداء اللغوي؛ ذلك أن القصة القرآنية تمتاز بميزات جعلت لها آثارا نفسية وتربوية بليغة محكمة بعيدة المدى على مر الزمن، مع ما تثيره من حرارة العاطفة ومن حيوية وحركية في النفس، تدفع الإنسان إلى تغيير سلوكه وتجديد عزيمته بحسب مقتضى القصة وتوجيهها وخاتمتها والعبرة منها"[21]، فمثلا " قصة يوسف عليه السلام، تربي الصبر والثقة بالله، والأمل في نصره، بعد إثارة انفعال الخوف على يوسف عليه السلام، ثم الارتياح إلى استلامه منصب الوزارة" [22].

- تراعي العقل وتقنعه: فالقصة القرآنية تنمي العقل بحثه على التدبر والتفكر، وتبعده عن التقليد والتبعية، ويشير إلى ذلك أسلوب الحوار الذي دار بين إبراهيم عليه السلام والنمرود، ففيه "يقف صاحب العقل الصافي النير الذي يملك دليلا قويا على عظم قدرة الله أمام صاحب عقل مغلق متحجر لا يبصر الحق الذي يسطع أمام الأعين"[23].

- ضمنية أهدافها: فهي تحقق ما تسعى إليه التربية الحديثة وتوصي به، ومن ثم فالقصة القرآنية تبعد المتربي عن النفور الذي يمكن أن تتسبب به الأساليب الصريحة في التوجيه والتربية؛ لأن طبيعة البشر تنفر من التوجيه المباشر وتنفر منه.

- تدرجها: فالتربية في القصة القرآنية جاءت متدرجة، وكما هو معلوم فالتربية بناء متدرج نحو بلوغ مرحلة الكمال والسداد.

- تنوع موضوعاتها وطرق عرضها: فكل قصة قرآنية تعرض لموضوع جديد بأسلوب وهدف مختلف عن القصص الأخرى، فهي تعرض أحداثا في سياقات متعددة، فهناك القصة التي تدور حول الصراع بين الخير والشر، وقصة هلاك الأمم المكذبة، وقصة كيد الإخوة... كما أن شخصياتها تختلف فنجد شخصيات تنتمي لعالم الغيب كالملائكة والشياطين والجن، وقصصا تنتمي شخصياتها لعالم الشهادة نساء ورجالا..، بالإضافة إلى شخصيات حيوانية، مما يجعلها أكثر فاعلية في التربية وأغلى قيمة.

- تنوع أساليبها في التربية: فهي تعامل كل فرد بما يناسب حالته، وتراعي الفروق الفردية لتحقيق أهدافها التربوية، فليس من الحكمة أن تعامل أشخاصا مختلفين بأسلوب واحد لاختلاف تأثيره عليهم فمنهم من ينفع معه الترغيب وهناك من ينفع معه الترهيب... كما أن تنوع أساليبها يبعد المتربي عن الملل والضجر من تكرار نفس الأسلوب، لأن الإنسان يمل سماع الموعظة الجافة لكنه يقبل عليها إن سمعها بأسلوب قصصي متنوع، وبذلك فهي تيسر للمربي اختيار ما يناسب كل متربي على حدة، قال السعدي: "والمذكر والمعلم إذا سلك هذا الطريق، واجتهد في إيصال العلم، والخير إلى الناس، بالوسائل التي يفهمونها، ولا ينفرون منها، أو تكون أقرب لإقامة الحجة عليهم، نفع وانتفع"[24].

- تصوير المعاني بشكل حسي: تتضح بجلاء أهمية القصة القرآنية في كونها تعمل على إيضاح المبهم وتمثيل المفاهيم المجردة في صور حية مجسدة بأساليب تتلاءم ومستوى المتربين، "إن القرآن الكريم عندما يأتي بالقصة لا يخبر بها إخبارا مجردا، بل يعرضها بأسلوب تصويري، يتناول جميع المشاهد والمناظر المعروضة، فإذا بالقصة حادث يقع ومشهد يجري، لا قصة تروى ولا حادثا قد مضى"[25]. وهي بذلك مفيدة للمربي لأنه عندما "يسرد حقائق مجردة، قد يجد فتوراً لدى طلابه، فإذا استشهد بقصة شاهد تبدُّلاً في جلسات طلابه، وتلمس بريقاً مشعّاً في عيونهم وإصغاء مرهفاً في آذانهم "[26].
- صلاحيتها لجميع الناس: فهي تخاطب الناس جميعهم مهما اختلفوا في أعمارهم ومداركهم وثقافتهم، كيف لا وهي من القرآن الذي جاء للناس كافة في كل زمان ومكان.
- أسلوب تربوي بعيد "عن الخيال، الذي قد يسرح بالإنسان إلى ما لا يستطيع إدراكه، أو تطبيقه، أو الاستفادة منه"[27]، فهي أسلوب يتعامل "مع النفس البشرية في واقعيتها الكاملة، متمثّلة في أهمّ النماذج التي يريد القرآن الكريم إبرازها للكائن البشري"[28]، لأنه "عندما تُستعرض القصة يتبين فيها حال الإنسان، وما قد يعتريه من الضعف ولكن لا تجعل من هذا الضعف بطولة تستحق الإعجاب والتقليد، وإنما تصوّره بما يدفع الإنسان لتجنب الوقوع في مثله، ومثال ذلك: كيد إخوة يوسف لأخيهم وما وقع منهم، فتجد أنها لا تنفي ذلك ولكن تربّي في قارئها ومستمع آياتها، أن يتجنب مثل هذا السلوك "[29].

خلاصة:

من خلال ما سبق يتبدى لنا ما للقصة القرآنية من أهمية كبرى في التربية، إذ يمكن اعتبارها من أهم الأساليب التي يمكن أن تنهض بمهمة تربية النشء على العقيدة الصحيحة وترسيخها في نفوسهم ،وعلى تعزيز الأخلاق الحميدة والقيم الإسلامية، فهي وسيلة ناجعة يمكن الاستعانة بها لتحقيق أهداف التربية عامة، وأهداف التربية الإسلامية بصفة خاصة لما انفردت به من مميزات تربوية لا نجدها في غيرها من الأساليب، فقد اجتمع فيها ما تفرق في غيرها، وبذلك فلا غنى للمربي عن الرجوع إليها، والأخذ بها عند إنجاز البرامج والمناهج التربوية، فهي مدرسة يتعلم فيها الإنسان التطبيق العملي لما يجب أن يكون عليه كفرد صالح في عقيدته وعمله.

الهوامش:

[1]– خصائص القصة الإسلامية، مأمون فريز جرار، دار المنارة، جدة، ط1، 1407هـ/1988م، ص99.

[2] – سورة يوسف، الآية 111.

[3] – القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط2، 1407هـ/1987م، ص809.

[4]– ينظر: مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر، المكتبة لعصرية– الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة الخامسة، 1420هـ/1999م، *ج1، ص254.*

[5]– ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي، دار الهداية،ج 18، ص98.

[6]– ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ج7، ص73، مادة (قصص).

[7] – القصص القرآني، عبد الباسط بلبول، مكتبة أصول الدين، القاهرة، ص36.

[8]– القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، عبد الكريم الخطيب، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1395هـ/1975م، ص40.

[9]– ينظر: لسان العرب، ابن منظور، 128/5، مادة: (ربا).

[10] – ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 95/5، مادة: (ربب).

[11] – أهداف التربية الإسلامية وغاياتها، مقداد يالجن، دار الهدى، ط2، 1409هـ، 1989م، الرياض، ص20.

[12]– سورة الحجر، آية 9.

[13] – آل عمران، الآية 62.

[14]– منهج التربية الإسلامية، محمد قطب، دار الشروق، مصر، ط14، 1407هـ/1993م، 1/194،.

[15] – التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، دار الشروق، مصر، ط17، 1425هـ/2004م، ص143.

[16] – فن التدريس للتربية الدينية وارتباطاتها النفسية وأنماطها السلوكية، محمد صالح سمك، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005م، ص200.

[17]– سورة القصص، الآية22.

[18]– سورة البقرة، الآية 147.

[19]– سورة الكهف، الآية 19.

[20]– الإقناع في التربية الإسلامية، ، سالم بن سعيد بن مسفر بن جبار،دار الأندلس الخضراء، السعودية، 1998م، ص107.

[21] – التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الإسلامية التربوية، علي عبد الحميد علي أحمد، مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ،ط1، 2010م، ص329.

[22] – التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الإسلامية التربوية، علي عبد الحميد علي أحمد، مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2010م، ص236.

[23]– الأصول الإسلامية للتربية ، سعيد إسماعيل علي، دار السلام، ط2، 1428هـ/2007م ، ص122 .

[24]– قصص القرآن، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، مدار القبس للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1441هـ، ص40.

[25]– الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا، محي الدين ديب ستو، دار الكلام الطيب، دمشق، ط2، 1418هـ/1998م، ص190.

[26]–الرسول العربي المربي، عبد الحميد الهاشمي، دار الثقافة للجميع، 2006م،سورية، ص247.

[27]– أصول التربية الإسلامية، خالد حامد الحازمي، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، 1421هـ، ص388.

[28]– أصول التربية الإسلامية وأساليبها، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، دمشق، ط25، 1428هـ/2007م، ص189.

[29]– أصول التربية الإسلامية، خالد حامد لحازمي، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، ط1، 1420هـ، ص388-389.